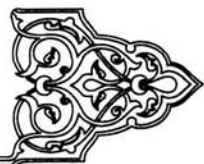


لا تفرقة على أساس اللون



«لقد التقيت بأناس يعدون بيضاً في أمريكا، بل وتحدث إليهم حتى تناولت طعامي معهم. ولكن موقف الرجل الأبيض كان قد تلاشى من عقولهم، بسبب هذا الدين (الإسلام)».

(مالكولم إكس / مالك الشباظ في رسالة من مكة)

- ١ -

نود هنا أن نتطرق إلى موضوع العنصرية؛ لأن هذا موضوع يتلهف المسلمون شوقاً إلى ماولة لما يثيره عندهم من غضب وشجون. ولكي تعرف السبب، فما عليك إلا أن تستقل طائرة تابعة لشركة لوفتهانزا الألمانية في طريقها من إسطنبول إلى فرانكفورت، وستستمع إلى من يعلن عن وجود مراجعة لجوازات السفر قبل الوصول والهبوط من الطائرة، أى أن هذه المراجعة تتم في الطائرة. وإنك لترى بعينيك أن حاملي جوازات السفر الألمانية وجميع الركاب الذين لا يدل مظهرهم الخارجى على كونهم عرباً أو أتراكاً يشار إليهم ليتموا بسلام. يطلق موظفو الأمن الأمريكيون على هذه العملية Passenger profiling، أى تحديد هوية الراكب من خلال وجهه، وبالتالي معاملته بما تستحق هويته هذه؛ لأنه يمكن أن يحدث لك ما حدث لى في مطار شيكاغو؛ حيث فانتنى الطائرة وأقلعت بدونى؛ لأننى كنت مضطراً للوقوف فى أثناء مراجعة جوازات السفر خلف أناس ذوى مظهر عربى، أو لهم لحية، أو يرتدون غطاء الرأس.

ولم تكن هناك ضرورة لإعلان عام ١٩٩٦ «عاماً أوروبياً ضد العنصرية»؛ لكى يتنبه الناس ويتذكروا أن العنصرية فى صورتها الشوفينية - مثلاً - قد عادت إلى الظهور فى العالم من جديد.

لقد أعلن هذا البلاء الذى عرفه القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين عن عودته بقوة وشراسة أكثر. والنصيب الأعظم فى العالم الإسلامى يذوقه البوسنيون والأكراد والفلسطينيون والشيشانيون ومواطنو كوسوفا وكشمير.

لقد تم حُساب اختفاء العنصرية نتيجة لعقلانية الحداثة، والتى لا تجتمع معها العنصرية،

أمراً مفروغاً منه، ولكن ذلك أحد الوعود الكثيرة التى لم تف بها الحادثة. فما نراه اليوم من تفرقة ذات تسميات مختلفة، مثل القومية والنازية الجديدة وغيرها، ما هى إلا تقسيمات على لحن بدأ منذ عام ١٤٩٢ متمثلاً فى عنصرية دينية إثنية منظمة ضد اليهود والمسلمين. وهذه العنصرية ستصبح أحد مصادر شقائنا، وأحد الأخطار المهددة لنا فى القرن الحادى والعشرين، على الأقل فى صورة أساطير ذات مركزية أوروبية وتفرقة على مستوى العالم بين الحضارة الغربية والبرابرة الآخرين.

وهذا التطور لا يدعو إلى الدهشة إذا ما كان الإنسان واعياً للعاملين المؤثرين فى هذا الصدد: تؤثر انتهاءات الإنسان العائلية وتوجهاته تأثيراً كبيراً من ناحية، ومن ناحية أخرى يتعرض الشعور القومى فى الأزمنة المختلفة لتغيرات تتخذ أشكالاً مختلفة فى التعبير. فالشعور الوطنى فى آخر الأمر ليس إلا فكرة الانتفاء العائلى ممتداً إلى القبيلة، ثم ما بعدها. وهذا الشعور سلوك طبيعى، يخدم عملية تأمين الفرد والحيوان. وتظهر الأمة نفسها فى صورة العائلة الممتدة أو العائلة الكبيرة. والولاء للرابطة التى تتيح لى التعايش الاجتماعى وتنمى حياتى وتؤمن سبل معيشتى لهُو فضيلة تحترم بلا شك.

والوجه الآخر لنفس هذه العملة مقبول ومعروف تماماً، وهو أن الخوف والرعب من الغرب - الذى لم نعرفه أو نتعرف عليه بعد - هو فى جوهره رد فعل طبيعى، بل ضرورى. ويقول القرآن مشجعاً الإنسان لكى يتغلب على هذا الخوف فى سورة الروم: ﴿وَمَنْ أَيْسَرُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفُ الْمَسِيحِينَ وَالْوَنُكُورِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ٢٢﴾، وكما ورد فى سورة الحجرات الآية ١٣: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾.

يعرض القرآن معترفاً بهذه الحقيقة صلة الدم والنسب التى تنتج عن الانتساب أو الزواج كقيمة تستحق الحماية، كما جاء فى سورة الفرقان: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلْنَاهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ٥١﴾، وكذلك سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١﴾، وهذا أيضاً بين الإخوة والأخوات الذين يؤلفون مجموعة دينية وجماعة إيمانية إسلامية، كما ورد فى سورة الأنفال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَانْتَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٧١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ

وَهَاجِرُوا وَجَهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾، والآية ٦ من سورة الأحزاب: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أُولِيَآئِكُمْ مَعْرُوفًا﴾.

والقرآن يقر أن أفراد العائلة قريبون بعضهم من بعض بصلات القربى وبما يتعلق بحقوق الميراث، وكذلك في بعض النواحي الأخرى؛ لذلك أمكن لداريابادي مفسر القرآن أن يقول: إن علاقة القربى تُعد أهم مؤسسة اجتماعية في الإسلام.

ولكن كل جماعة متماسكة «in groupe» كما يطلق عليها علماء الاجتماع، تخلق «out groupe» مجموعة من الخارج لهذه المجموعة، هذا التحديد ضد الآخر الذي يمكن أن يؤدي إلى استبعاد الآخر. وهناك معايير تصلح لهذا مثل مكان السكن، والطبقة الاجتماعية، والخبرة التاريخية، والديانة، والجنس، واللغة (يكفى اختلاف اللهجة) وكذلك لون العينين، والشعر، والبشرة. وكل منا عضو في إحدى الجماعات المتماسكة العديدة، أو في أكثر من واحد منها، وببساطة نلاحظ هذا إذا ما شاهد المرء منا مباراة كرة قدم وانحاز لفريق دون آخر. هذا السلوك البسيط والطبيعي من الممكن أن يتطور ليأخذ أشكالاَ للمذابح يعجز اللسان عن وصفها، مثل «التطهير العرقي» الذي تعرض له المسلمون في كل من البوسنة والهرسك وكوسوفا. هذه الفظائع تشابه الأحوال والمطاردات التي لاقاها المسلمون واليهود على أيدي المسيحيين في القرن السادس عشر.

لقد فاقت أعداد اللاجئين نتيجة أسباب دينية وعرقية في النصف الثاني من القرن العشرين، أي أعداد أخرى مسجلة في التاريخ.

قد تسمى القرن العشرون بحق: قرن اللاجئين والمشردين «displaced persons». ألا يجبرنا كل هذا - من منطلق المسؤولية الأخلاقية - إلى الحديث عن إبادة الهنود الحمر في القرون السادس عشر إلى التاسع عشر، وأحوال العبيد من الزنوج في الولايات المتحدة وصولاً إلى الحرب الأهلية هناك في منتصف القرن التاسع عشر؟

هل العقائد السماوية الحققة قادرة على التغلب على الصراعات الإثنية، حتى وإن كان التاريخ يثبت عدم قدرة المسيحية على ذلك^(*)، وكذلك لم يفلح الفكر الشيوعي العالمي المعادي للإمبريالية في تحقيق هذا.

(*) بالطبع لم تقدر اليهودية الممارسة على ذلك، بل إن يهودية الشعب المختار والصهيونية هما نقيض المساواة والتغلب على الصراعات الإثنية - (المترجم).

ولذلك، فمن المهم أن نذكر أن الإسلام قادر فعلاً - وأنه كان دائماً قادراً - على تهميش العنصرية، إن لم يكن إزاحتها تماماً. لقد تحقق هذا في بدايات الإسلام عندما عرض بعض نفر من أهل يثرب (المدينة فيما بعد) على الرسول الهجرة إليهم، وعرضوا عليه الحماية فيما عرف ببيعتي العقبة الأولى والثانية عامي ٦٢١ و ٦٢٢. ولم يعرض عليه أهل يثرب مجرد الملجأ، ولكن الحماية والأخوة وانضمام المسلمين تحت قيادته السياسية في مدينتهم التي تضم سكاناً من بينهم اليهود^(١)، متغاضين بذلك عن الانتماء القبلي، مجتمعين فقط على الإيمان المشترك بدين واحد.

ولقد بدأ بناء أول كيان جماعى سياسى فى الإسلام بحادثتى بيعة العقبة؛ لأن بعد هجرة الرسول إلى المدينة، قام بها أول كيان سياسى يضم أناساً يجمعهم دين واحد، متناسين جميع العناصر الأخرى التى تشكل انتماءات الإنسان للجماعة، من انتماء عشائرى وقبلى وعائلى ورابطة الدم. ولقد ذكر القرآن الرابطة التى ربطت المهاجرين بالأنصار وسماهم أولياء بعض، كما ذكر قرب الرسول من المؤمنين على أساس الإيمان المشترك، فجاء فى سورة الأنفال الآية ٧٢ عن علاقة المهاجرين بالأنصار: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾ أما عن علاقة النبي بالمؤمنين، فتحدثنا سورة الأحزاب الآية ٦: ﴿الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ...﴾.

وجاء فى الحديث الصحيح: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»^(*).

ولقد تخطى القرآن فى وصفه صلة الإيمان وقوتها إلى أن وضعها قبل الصلة العائلية؛ حيث ورد فيه فى سورة التغابن: ﴿يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِبْرَءِىلَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوَّلَدِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا فَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١١).

ولذلك يُعَدُّ اختيار أفضل الناس وتحديد أفضليتهم هذه على أساس التقوى سلوكاً إسلامياً ومثالاً يحتذى، فالتقوى يتضاءل أمامها النسب والحسب والغنى وغيرها. ولذلك اختير بلال العبد الأسود لأن يكون أول مؤذن فى الإسلام، والعبد سلمان الفارسى أول وزير للمالية.

ولقد سار أمراء المؤمنين على نهج اختيار الأتقى والأفضل دون النظر إلى انتماءات عرقية.

(١) تمجد شرحاً وافياً للأحداث التاريخية لبيعتى العقبة عند جاي إيتون (٢٠٠٠)، ص: ٢٠٩ - ٢١١.

(*) البخارى [٥٠٩٠]، ومسلم [١٤٦٦ / ٥٣].

حتى في عهد العثمانيين لم يكن معظم وزراء الدولة من الأتراك بل من الألبان، واليونانيين والكروات والشركس. ولم يكن الانتهاء العرقي يؤدي دورًا مهمًا في تولي مناصب حكم أو جيش، والمثال على ذلك صلاح الدين الكردي.

عاش شيخ التصوف ابن عربي القادم من الأندلس وعمل مكرّمًا في دمشق حيث مات. كما شهدت دمشق كذلك حياة الصوفي ورجل الدولة المناضل عبد القادر الجزائري؛ حيث توفي هو الآخر هناك.

وبالنظر إلى كثير من الدول العربية والإسلامية القائمة اليوم، نستطيع أن نقول إن هذه الدول - وغالبيتها من صنع الاستعمار - لا تُعدُّ دولًا قومية ذات أسس وطيدة. ونظرًا، ما كان لهذه الدول أن تكون دول أصلًا.

أجل تعبير للمساواة وانعدام التفرقة بين أفراد الأمة يتجسد سنويًا في الحج. يلتقي ملايين المسلمين في مكان واحد يجمعهم إحساس بالمساواة والانتقاء ووحدّة الهدف، وقد أتوا من مختلف قارات العالم ليؤدوا في ظل ظروف قاسية شعائر دينهم، يصلون معًا ويدعون معًا ويعيشون ويتناقشون معًا، في تجربة فريدة من نوعها، حتى إنها استطاعت بريقها وسموها وما تتضمنه من كلّ المعاني والدلالات النبيلة أن تحرّر مالم يكون إكس، هذا الإنسان النشط ذو البشرة السوداء، من عنصريته العنيفة البغيضة. فالحج هو أكثر الأعمال تأثيرًا في إنهاء أيّ فكر عنصري، وأقدر الأفعال على مواجهة العنصرية.

لقد عاينت مثل هذا الموقف، أي أن تتلاشى العنصرية بفضل الدين، ولكن ليس في مكة بل في سان فرانسيسكو عام ١٩٨٥. فلقد عهدت إلى جماعة من المسلمين السود أن أوّهمهم في الصلاة... أنا الوافد حديثًا ذو البشرة البيضاء، ولكن لم يكن ذلك يمثل أهمية، فقد اختاروني؛ لأنهم رأوا أنني أكثر منهم علمًا.

وهذا الفكر هو الذي جعل في إمكانية المسلمين إصلاح العلاقات والنفوس المريضة في الجيتو، أي المناطق المغلقة على السود فقط، والتي تضجّ بالمشكلات مثل المخدرات والعنف، وكذلك الوضع في جنوب إفريقيا.

وهناك مثال رائع في ماليزيا لتعايش الملايو والصينيين والهنود بعضهم مع بعض في سلام، وكلٌّ محتفظ بلغته وملبسه وتقاليده وطعامه ودينه، كلّ هذا بفضل الإسلام الذي يحارب العنصرية.

يستطيع المسلمون أن يقولوا ويفخروا أنه بالرغم من رفضهم للصهيونية وللتوسع الإسرائيلي، فإن بلادهم لم تشهد على مر التاريخ إلى يومنا هذا أىّ عداء للسامية. ولا يعود هذا إلى أن العرب أنفسهم ساميون، ولكن لأن القرآن يطالب كلّ مسلم باحترام غيره، خاصة من أهل الكتاب.

فالإسلام لا يكتفى برفض الإجبار بكافة صوره في مسائل الإيذان فقط: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ولكنه كذلك يحمى ويضمن لجميع الديانات الأخرى وجودها وأمنها، كما ورد في الآية ٤٨ من سورة المائدة: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾.

لقد وضحت في مقدمة حديثي أن جذور العنصرية تضرب بشدة في النفس البشرية، لدرجة أن الإسلام في واقع الأمر وبالممارسة (وليس النظرية) لم يستطع إبادة تآمما والقضاء عليها القضاء المبرم. والادعاء بعكس ذلك يعادل الادعاء بأن الإسلام تمكن من استئصال الشر كله من العالم.

فمنذ البداية، عند اختيار الخليفة الأول للمسلمين بعد وفاة الرسول عام ٦٣٢، كان من الواضح أن المهاجرين يتوقعون أن يسلم الأنصار بأحقّيتهم - أى المهاجرين - في أن يكون الخليفة منهم، ولقد كان، فتم اختيار أبى بكر ليكون الخليفة الأول.

ثم تحول أمر الخلافة إلى بقاء الحكم ضمن طبقة من النبلاء القرشيين، حين توارث الأمويون الخلافة. سبق قيام الخلافة الأموية نزاع طويل بين الإمام على بن أبى طالب رابع الخلفاء الراشدين ومعاوية بن أبى سفيان. وكان وراء هذا الصراع أسباب ليست بالفقهية، ولكن الصراع كان شكلاً جديداً للصراع القبلى، فلقد امتد منذ ظهرت النبوة في بنى هاشم - وغيره بنى أمية وكبيرها أبى سفيان - حتى الصراع الذى انتهى باغتيال الإمام على؛ حيث لم يقبل بنو أمية أن يكون من بنى هاشم الرسول والخليفة.

أما العباسيون الذين أزاحوا الأمويين عن الخلافة وأقاموا خلافتهم، فلم يخنلوا كثيراً عن الأمويين في أمر من يتولى الخلافة؛ لأنهم وإن بدت حركتهم حركة دينية ثورية، إلا أنهم تمسكوا بأن يكون الخليفة من قرش، وعلى وجه التحديد من بنى العباس. ولقد امتد هذا التقليد حتى دخول سليم الأول القاهرة، وادعى لنفسه لقب الخليفة بالإضافة إلى احتفاظه بلقب السلطان.

تعرضت مسألة مساواة البشر في تاريخ الإسلام لتساؤلات عديدة، خاصة بعد التوسعات

الهائلة التي شهدتها الدولة الإسلامية، ودخول العديد من غير العرب في دين الإسلام. أولئك الذين عُرفوا باسم «الموالى». ولقد عانى هؤلاء كثيرًا من كونهم مسلمين درجة ثانية، أى درجة أدنى من المسلمين العرب، ولقد ظهر هذا في تقسيم الغنائم ودفع الضرائب. ولقد ثار الموالى على هذا الظلم الواقع عليهم والذي يتعارض تمامًا مع تعاليم الإسلام، وقاموا في القرنين التاسع والعاشر بحركات تمرد معادية للعرب عرفت بالشعبوية.

هذه الحركات لم تمت كليًا بين المسلمين الذين لم يقبلوا أن يتميز العرب عن سائر المسلمين، أى أن تكون هناك تفرقة عرقية.

لقد استخدم ابن خلدون في مقدمته الشهيرة كلمة «عصبية»؛ ليعبر بها عن شعور شعوبى قوى بالانتماء، هذا الشعور الذى يجمع حوله الكثير من المجموعات المختلفة في العالم الإسلامى، وكان رأيه هذا نتاج ملاحظات موضوعية واقعية كثيرة.

ولا نستطيع أن ندعى بطبيعة الحال عدم وجود مشكلات طبقية بين السكان الأصليين لشبه الجزيرة العربية في المنطقة الواقعة بين الخليج والبحر الأحمر وبين العاملين في هذه البلاد من الجنسيات المختلفة.

وكثيرًا ما تستمع لشكوى مسلمين أوروبيين وأمريكيين حديثي الإسلام من عدم الثقة التى يتعامل بها المسلمون العرب معهم، سواء كان هذا داخل الوطن العربى أو خارجه، ولكن ربما يرجع هذا السلوك لتخوفهم من عدم إلمام المسلمين الجدد بالعربية، وبالتالى ألا يكونوا على دراية وافية بالإسلام، وليس تعبيرًا عن العنصرية.

ومن الجدير بالذكر أنه لم يسلم من هذا الشك محمد أسد نفسه (بسبب جذوره الأوروبية - اليهودية) وهو علامة في اللغة العربية، ولكنه كان مضطرًا برغم إنجازاته العلمية في سبيل خدمة الإسلام، للكفاح الشاق حتى يحصل على الاعتراف به.

فقدّر على بعض المسلمين الغربيين أن يكونوا كالموالى في عهود الإسلام الأولى.

ومن هذا العرض نرى أن العنصرية تحاول دائمًا التسلل من الأبواب الخلفية، خاصة إذا كان الرفض لها قويًا في الواجهة.

لذلك لا يصح للمسلمين أن يركنوا إلى أن دينهم يحرم العنصرية، ولا أن يعتمدوا على الكثير من الممارسات الرافضة لهذه العنصرية في تاريخهم، بل عليهم العمل على إزالة الواقع منها، ومنع حدوثه وفقًا لما يدعوهم إليه دينهم.

بالنظر إلى الطبيعة البشرية والتي تميل إلى الضعف، لم يكن من الممكن تفادي تلطيخ ثوب العالم الإسلامى ببعض البقع العنصرية. ولكن هذا العالم الإسلامى يوفر - من منطلق النظرية وبدرجة كبيرة من خلال الممارسة - صورة ممكنة للحياة الراضية للعنصرية. وهذه رسالة موجهة إلى كاتالونيا، إقليم الباسك، والبلقان، ولكن ليس هؤلاء فقط، ولكنه نموذج يصلح لجماعة الناس في العالم أجمع، لجماعة يحكم التعامل فيها بينها ومع سواها عنصر واحد فقط هو الإيمان بالله والتسليم له، وأن نتغاضى ونترفع عن كل العناصر الأخرى. وإننى هنا أردد قول جيفرى لانج المسلم الأمريكى: «إن الإسلام وإن لم يستطع استئصال شأفة الأحكام المسبقة ذات الطبيعة العنصرية، إلا أنه لا يقرها. وعندما يمارس المسلمون العنصرية أو يقرونها، فإنهم يعلمون علم اليقين أنهم يرتكبون إثماً كبيراً، ويخرجون بذلك عن تعاليم دينهم. إننى أعتقد أن النجاح لم يحالف أيّاً من الديانات العالمية الكبرى في حربها ضد الأحكام العنصرية المسبقة مثلما حالف الإسلام»^(٢).

ومن يتشكك في ذلك، فليلق نظرة على أيّ مركز إسلامى يختاره في ألمانيا؛ حيث يتعامل التركى والشمال إفريقيى والفلسطينى والسورى والمصرى والبوسنى والألبانى والألمانى بود وحرارة، ويتناسى كل منهم اختلاف جنسيته عن الآخر.

ولذلك، فإننى لا أرى من قبيل المبالغة أن أنهى حديثى هذا بأن أقر أن الإسلام الحق الذى يمارسه المسلم في الحياة بشكل سليم (هذا الإسلام الذى يحمله المسلم في قرارة نفسه) إنما يمثل النقيض للشوفونية والعنصرية.

* * *

(٢) لانج (١٩٩٧)، ص ١٥٤.